ابا طالب لما حضرته الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم وكان من وصيته ان
قال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم المطاع وفيكم
المقدم الشجاع والواسع الباع لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه
ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولكم به الوسيلة اوصيكم
بتعظيم هذه البنية اي الكعبة فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش صلوا ارحامكم
ولا تقطعوها فان في صلة الارحام منسأة اي فسحة في الاجل وزيادة في العدد
واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل بلغ
فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة
في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش اي والصديق
في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره اللسان
مخافة الشنان اي البغض وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل البر
في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا
امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت روسا قريش وصناديدها اذنابا ودورها
خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم
عنده قد محضته العرب ودادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش كونوا له
ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد ولا ياخذ احد منكم بهديه
الا سعد وفي لفظ انه لما حضرته دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم الوفاة
من محمد وما اتبعتم امره فاطيعوه ترشدوا ولما مات ابو طالب نالت قريش
من النبي صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب حتى
ان بعض سفهاء قريش نثر على راس النبي صلى الله عليه وسلم التراب فدخل صلى
الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن

راسه وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فان
الله مانع اباك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نالت قريش مني شيئا اكرهه اي
اشد الكراهة حتى مات ابو طالب وسيأتي بعض ما اوذي به صلى الله عليه وسلم
ولما راى صلى الله عليه وسلم قريشا تهجموا قال يا عم ما اسرع ما وجدت بعدك
ولما بلغ ابا لهب ذلك قام ابو لهب بنصرته اياما وقال له يا محمد امض لما اردت
وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا واللات والعزى لا يوصل
اليك حتى اموت واتفق ان ابن الغيطلة وهو احد المستهزئين سب النبي صلى
الله عليه وسلم فاقبل عليه ابو لهب ونال منه فولى وهو يصيح يا معشر قريش
صبا ابو عتبة يعني ابا لهب فاقبلت قريش على ابي لهب وقالوا له فارقت
دين عبد المطلب فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكن امنع ابن اخي ان يضام
حتى يمضي لما يريد قالوا قد احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك لا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا لهب الى
ان جا ابو جهل وعقبة بن ابي معيط الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين
مدخل ابيك يزعم انه في النار فقال له ابو لهب يا محمد ايدخل عبد المطلب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ومن مات على مثل ما مات عليه
عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب لا برحت لك عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب
في النار فاشتد عليه هو وساير قريش ولا يخفى ان عبد المطلب من اهل
الفترة ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف لما مات ابو طالب ونالت خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف
قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تناله منه في حياته خرج الى الطايف
وهو مكروب مشوش الخاطر مما لقي من قريش من قرابته وعشيرته خصوصا
من عمه ابي لهب وزوجته ام جميل حمالة الحطب من الهجو والسب والتكذيب